محمد المهادي

من شيوخ عبيدة من قحطان له قصة مع مفرج السبيعي. تتضح من خلال هذه القصيدة النادرة:

يقول ابن مهدي وابن مهدي محمد
وبه عبرة جمل الملام مادرابها

أوجس من علتي باطنيه
باقصا الضماير مادرى وين بابها

تقد الحشا قد ولا تنثر الدما
ولايدري الهلباج عنما لجا ابها

ان ابديتها بانت لرماقة العدا
وان أخفيتها ضاق الحشا بالتهابها

ثمان اسنين وجارنا مجرم بنا
وهو مثل واطي جمرة مادرا بها

وطاها بعرش الرجل لو هي تمكنت
بقى حرها مايبرد الما التهابها

ترا جارنا الماضي على كل طلبه
لو كان ما يلقى شهود غدا بها

يامًا حضينا جارنا من كرامة
بليل ولو نبي الغبا مادرا ابها

المجموعة البهية من الأشعار النبطية لعبدالمحسن ابا بطين ص ١٥٤.

ويـامـا عـطـيـنـا جـارنـا مـن سـبـيـة
الـي قـادهـا قـوادهـا مـا انـثـنـا بهـا

نـرفـا خـمـلـة الجـار لـو داس زلـه
كما تـرفـي الـبـيـض الـعـذارا اثـيـابهـا

تـرا عـنـدنـا شـات الـقـصير بهـا اربـع
يحـلـف بهـا عـقـارهـا مـا دار بهـا

تـنـال يـا المـهـدي ثـمـان كـوامـل
تـراقـى وتـشـدى بـالـعـلا مـن أصعـابهـا

الـي قـال حـنـا خير فـرد كـلـمـه
بحـضـرة خـوف الـرزايـا وفـا بهـا

الاجـواد وان قـاربتهـم مـا تـمـلـهـم
والانـذال وان قـاربتهـم عـفـت مـابهـا

الاجـواد وان قـالـوا حـديـث وفـو بـه
والانـذال مـنـطـوق الحـكـايـا اكـذابهـا

الاجـواد مـثـل الـعـد مـن ورده ارتـوى
والانـذال لاتـسـقـى ولا يـنـسـقـا بهـا

الاجـواد تجـعـل نـيـلـهـا دون عـرضـهـا
والانـذال تجـعـل نـيـلـهـا فـي رقـابهـا

الاجـواد وان اضـعـفـوا فيهـم عـراشـة
والانـذال لـو سـمـنـوا مـعـايـا صـلابهـا

الاجـواد يـطـرد همـهـم طـول عـزمـهـم
والانـذال يـصـبـح همـهـا فـي ارقـابهـا

الاجـــواد تـــشـــبـــه قـــارة مـــطـــلـــحـــبـــة
الـــي دارهـــا الـــبـــردان يـــلـــقـــا الـــذرا بـهـا

الاجـــواد مـــثـــل الجـــبـــال الـــذي ابـهـا
شـــربٍ وظـــل والـــذرى يـــنـــلـــقـــابـهـا

الاجـــواد صـــنـــدوقين مـــســـك وعـــنبر
الـــى فـــتـــحـــاً ابـــوابـهـا جـــاك مـــابـهـا

الاجـــواد مـــثـــل الـــبـــدر فـــي لـــيـــلـــة الـــدجـا
والانـــذال ظـــلـما تـــايـــه مـــن ســـرا بـهـا

الاجـــواد مـــثـــل الـــدر فـــي شـــامـــخ الـــذرى
والانـــذال مـــثـــل الـــشـــرى مـــرء شـــرابـهـا

الانـــذال وان حـــايـــلـتـهـم مـــاتـحـايـلـوا
الاجـــواد أدنـــى حـــيـــلـــت ثم جـــا بـهـا

الانـــذال لـــو غـــســـلـــوا ايـديـهـم تـنـجـسـت
نجـــاســـة قـــلـــوب مـــايجـــوز الـــدوا بـهـا

يـــارب لاتجـــعـــل بـــالاجـــواد نـــكـــبـــة
مـنـحـيـث إلي ضعف الضعيف التجا بها

أنـــا حـــب نـــفـــسـي يـرخـص الـزاد عـنـدهـا
يـــقـــطـــعـــك يـــانـــفـــس جـــزاهـــا هـــبـــابـهـا

لـــعـــل نـــفـــس مـــا لـــلاجـــواد عـــنـــدهـــا
وقـــار عـــســـى مـــاتهـــتـــنـــى فـــي شـــبـــابـهـا

عـــلـــيـــك بـــعين الـــســـمـح إلـى جـيـت وارد
خـــل الخـــبـــاري فـــان مـــاهـــا هـــبـــا بـهـا

تـــرى ظـــبـــي رمـــان بـــرمـــان راغـــب
والارزاق بـــالـــدنـــيـــا وهـــو مـــا دار بهـــا

ســـقـــاهـــا الحـــيـــا مـــابين تيا وغـــربـــت
يمين عـــمـــيـــق الجـــزع مـــلـــفـــا اهـــضـــابهـــا

ســـقـــاهـــا الـــولـــي مـــن مـــزنـــة عـــقـــربـــيـــة
تـــنشر ادقـــاق المـــا مـــن ســـحـــا بهـــا

إلـــي أمـــطـــرت ذي ورعـــد ذي ســـاق ذي
ســـنـــا ذي وذي بـــالمـــاي غـــرق ربـــابهـــا

نـــســـف الـــغـــثـــا ســـيـــبان ماها إلي أصبحت
يحـــيـــل الحـــول والمـــا نـــاقـــع فـــي ربـــابهـــا

دار لـــنـــا مـــاهـــيـــب دار لـــغـــيـــرنـــا
والاجـــنـــاب لـــو حـــنـــا بـــعـــيـــد تهـــابهـــا

يـــذلـــون مـــن دهمـــا دهـــوم نجـــرهـــا
نـــفـــجـــي بهـــا غـــراة مـــن لا درا بهـــا

تـــرا الـــدار كـــالـــعـــذرا إلـــي عـــاد مـــابهـــا
حـــر غـــيـــور فـــكـــل مـــن جـــازنـــا بهـــا

فـــيـــامـــا وطـــت ســـمـــحـــات الأيـــدي من الوطا
نـــصـــد عنهـــا مـــاغـــدا مـــن اهـــضـــابهـــا

تهـــامـــيـــة الـــرجـــلين نجـــديـــة الحـــشـــا
عـــذابـــي مـــن الخـــلان وانـــا عـــذا بهـــا

أريـــتـــك إلـــى مـــامـــســـنـــا الجـــوع والـــضما
واحتر مـــن الجـــوزا عـــلـــيـــنـــا التهـــابهـــا

وحمل علينا الرمل واستاقد الحصا
وحما على روس المبادي هضابها

وطلن عذار من ورانا وشارفن
عما لسيج مطوي العبايا اثيابها

سقاني بكاس الحب در منهنه
عندل من البيض العذرا أطنابها

لها في بياض اعيان الما منازل
عذب زلال الما قراح شرابها

إلي نزل في منزل هجر نوالها
مرعيث تستن لولاك في أعقابها

غرنا على الشرّاق في جال تيا[1]
وأخذنا حواوير اطوال ارقابها

طوينا سقا الهلباج عن شمخ الذرى
جبناه مع داوية ما دوا ابها

فقطعنا بنا الحبل القصير وبيننا
ضعون كما افواه القوالي ارقابها

لحقوا عداوين على اكوار حزب
على رمك كن السراب انكسابها

قلت اللهم لا يلهمْ وابل الحيا
ولا جاذبوا بيض الترايب اثيابها

---

(١) الشراق من قبيلة العداوين من بني صخر.

إلـي سـرت مـنـايـا سـعـود ابـن راشـد
عـلـى حـرة نـسـل الجـديـعـي ضـرابـهـا

سـرهـا وتـلـفـى مـن سـبـيـع قـبـيـلـه
كـرام اللـحـا فـي طـوع الأيـدي لـبـابـهـا

فـلابـد مـانـرمـي اسـبـيـع بـغـاره
عـلـى جـرد الأيـادي درعـوهـا وزهـابـهـا

ولابـد مـن دهمـا دهـوم نجـرهـا
نـضـرب بـهـا غـارات مـن لادار بـهـا

فـذنـب زبـون الجـاذيـات امـهـمـلـه
الـي عـزبـوا دون المـصـابـيـح جـابـهـا

عـلـيـهـا مـن أولاد المـهـدي غـلـمـه
إلـي اطـعـنـوا مـاثـمـنـوا فـي اعـقـابـهـا

يمـنـونـهـا عـصـمـان الأيـدي عـن الـقـصـا
محـا الله دنـيـاً مـا أخـذنـا الـقـضـا بـهـا

عـيـون الـعـدا كـم نـوخـن مـن جـديـلـه
إلـي قـام بـذاخ الجـاغـر يـهـابـهـا

أنـا أظـن دار شـد عنـهـا مـفـرج
حـقـيـق يـا دار الخـنـا فـي خـرابـهـا

وأنـا أظـن دار نـزل يمـهـا مـفـرج
لابـد يـنـبـت الـزعـفـران تـرابـهـا

فـتـأ مـا يـضـم المـال إلا وداعـه
ولـو يمـلـك الـدنـيـا جـمـيـع صـخـابـهـا

فـتـأ يـذبـح الـكـوم وسـديـس وحـايـل
وإلـي قـيـل يـيـزي زادهـا مـن عـذابهـا

وصـلـوا عـلـى سـيـد الـبـرايـا امحـمـد
عـدد مـالـعـا الـقـمـري بـعـالـي هـضـابهـا